المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 14-06-2008 العـــدد : 15267
الصفحـات : 24 المسلسل : 153

دعا إسرائيل لوقف الاستيطان وعرض استضافة مؤتمر للمصالحة العراقية

كوشنير لـ«عكاظ»: أوربا قلقة من عدم تعاون ايران مع المجتمع الدولي

عهود مكرم - برلين

اكد وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير دعم بلاده للمبادرة العربية للسلام وأشاد في حوار لعكاظ بمبادرة خادم الحرمين الشريفين لحوار الأديان. وقال إن المملكة دولة فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها في المنطقة مشيرا الى تقارب وجهات النظر الفرنسية السعودية بشأن العديد من الملفات الدولية والأقليمية . وجدد كوشنير التاكيد على دعم فرنسا لجهود المملكة في مكافحة الارهاب . ودعا اسرائيل الى وقف سياسة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية مؤكدا انها تمثل عقبة رئيسية امام جهود تحقيق السلام. وحذر وزير الخارجية الفرنسي ايران من انه لن يكون امام المجتمع الدولي خيار سوى فرض عقوبات جديدة اذا رفضت التفاوض والجهود المبذولة حاليا.وفيما يلي نص الحوار:

** ترأس فرنسا الاتحاد الأوروبي على مدى الأشهر الستة المقبلة. ما هي توقعاتكم السياسية الرئيسية لهذه الفترة؟

- سنبدأ رئاسة دورة الاتحاد الأوروبي في يوليو القادم وسوف نهتم على نحو متزايد، بتطوير علاقة تعاون مع هذه المنطقة من العالم التي تربطنا بها علاقات تاريخية وثقافية وإنسانية وثيقة جداً. كما يبرز الاتحاد الأوروبي كجهة فاعلة ذات شأن في المسائل السياسية والأمنية في هذه المنطقة التي تواجه الأزمات ولذلك فالملفات التي ستناقش عديدة، بداية من الصراع العربي الإسرائيلي وعملية السلام كماسيتابع الاتحاد الأوروبي، في إطار المجموعة الرباعية وفي ما يشكل امتداداً لمؤتمر انابوليس ومؤتمر باريس، جهوده من أجل السلام في الشرق الأدنى وبالطبع بالنسبة لسوريا ولبنان ومنطقة الخليج العربي وايران

التفاوض او العقوبات

**اذن فلنبدأ بإيران لا سيما وأن خافيير سولانا ينوي زيارتها اليوم فهل هناك جهود فرنسية في هذا الصدد؟

هناك جهود أوروبية تشارك فيها فرنسا وموقفنا كالآتي فنحن نرى أنه يجب أن يقدم سولانا عرضا جديدا معدلا على الطرف الإيراني... هذا الاقتراح يتضمن وجوب تعليق الأنشطة الحساسة وضرورة اعادة الثقة بشأن أهداف البرنامج النووي.

وفي الحقيقة فان الأوروبيين قلقون أن إيران لا تقدم اشارات انفتاح وتعاون لا سيما وأن المقترحات التي صاغتها في مايو تستعيد في جلها اقتراحات معروفة جيدا سبق أن قدمتها في الماضي. واذا رفضت طهران التفاوض، لن يكون أمام المجتمع الدولي من خيار سوى مواصلة اعتماد عقوبات جديدة الأمر الذي يتطلب منا متابعة الجهود لتثبيت الضغط الدولي.

الاستيطان عقبة

** كيف يمكن تحقيق تقدم في عملية السلام فيما تواصل إسرائيل سياستها الاستيطانية؟

لا شك أن توسيع الاستيطان من جانب إسرائيل يشكل إحدى العقبات الرئيسية أمام السلام، وعلى غرار المجتمع الدولي تطلب فرنسا من إسرائيل رسميا وقف كل نشاط استيطاني لابداء التزامها الحقيقي بإنشاء دولة فلسطينية دائمة ولصالح السلام في الشرق الأوسط.

والاتحاد الأوروبي سيتابع جهوده من اجل السلام في المنطقة فالحاجة ما زالت ماسة لإحراز تقدم ميداني ينطوي على الإنهاء الفوري لجميع أشكال العنف، ووقف الاستيطان، وتحسين حركة التنقل في الضفة ، وإعادة فتح نقاط العبور الى غزة واستئناف تسليم الوقود والكهرباء والمساعدات الإنسانية .

مبادرة السلام العربية

**تشكل المبادرة العربية للسلام رؤية شاملة لمستقبل المنطقة. ما هي نظرتكم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 14-06-2008 العـــدد : 15267
الصفحـات : 24 المسلسل : 153

المبادرة العربية للسلام تحقق فوائد كبيرة للشرق الأوسط في حال تنفيذها

مشروع منطقة التجارة الحرة مع مجلس التعاون في مراحله النهائية

إلى هذه المبادرة التي لم تتجاوب معها اسرائيل حتى الآن؟

أدعم حتماً المبادرة العربية للسلام. ويجب أن ترتكز مفاوضات الوضع النهائي على قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، وخريطة الطريق، وعلى أساس مرجعية مؤتمر مدريد والمبادرة العربية للسلام.

وفي الواقع فإن مبادرة خادم الحرمين الشريفين تقوم على مبدأ بسيط وعادل وهو مقايضة الأرض وإنشاء دولة فلسطينية دائمة ومستقلة ضمن حدود عام ١٩٦٧ في مقابل سلام عادل ودائم وشامل مع مجمل البلدان العربية. وسوف تكسب منطقة الشرق الأدنى والأوسط بأسرها فوائد جمة من تحقيق تقدم ملموس لهذه المبادرة التي تدعمها فرنسا.

مهتمون بلبنان

**كيف تقيّمون الدور الفرنسي في المنطقة لاسيما في لبنان؟ ما هي الخطوات التي تنوون اتخاذها عموماً؟

الاهتمام الذي تبديه فرنسا تجاه لبنان ليس بجديد. كما أن دعمنا للبنانيين، بما في ذلك في الأوقات العصيبة، لم ينقطع يوماً وعندما توجهت إلى لبنان للمرة الأولى بصفتي وزيراً للشؤون الخارجية والأوروبية، استرعى انتباهي اتساع الخصومات والتوترات السائدة في البلاد. ولم يكن الناس يتكلمون مع بعضهم البعض. وبعد مرور عام تماماً، حضرت شخصياً، في ثامن زيارة لي شاهدت عملية انتخاب رئيس جديد تطبيقاً لاتفاق تم توقيعه بين الأغلبية والمعارضة. وهو أمر لم يكن ليتصوره أحد ربما قبل بضعة أشهر. وأرى أن جهودنا المتواضعة أحرزت حصة صغيرة من النجاح الباهر الذي أثمرت عنه وساطة الجامعة العربية وقطر.

وعلى أي حال، فقد شكل اتفاق الدوحة انتصاراً كبيراً لجميع اللبنانيين. ويتعين الآن تنفيذ الاتفاق بكل مكوّناته.

ويعلم اللبنانيون أن بإمكانهم الاعتماد على الاتحاد الأوروبي وعلى فرنسا لدعمهم في التحديات التي يواجهونها. وسنواصل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وبخاصة فيما يتعلق بعمل المحكمة الدولية...كما أن استئناف الحوار مع السلطات السورية هو قيد الإعداد في سياق الخروج من الأزمة في لبنان. ولذلك فإنه من الضروري أن تضطلع أوروبا بدور خاص في الشرق الأوسط انطلاقا من دفاعها عن موقف معتدل ومتوازن يقوم على البحث عن تسوية عبر الحوار. ويبقى السلام الشرط الأول الذي

تعاوننا ممتاز مع اجهزة الأمن السعودية وندعم حوار الاديان

يتعين ضمانه للتوصل الى حل سياسي. أما الشرط الثاني: فهو الحوار بين جميع الأطراف كما قلنا دوما.

استضافة «المصالحة»

**ما زال الوضع في العراق يمثل مشكلة كبرى فما الذي يمكن توقعه من الاتحاد الأوروبي خلال رئاستكم لمساعدة العراقيين على استعادة الاستقرار والأمن؟

_الوضع في العراق مقلق بالفعل بوجه خاص. ولا يمكن لأحد أن يهمله. وتنوي فرنسا، على غرار شركائها الأوروبيين، مواصلة جهودها للإسهام في تسوية الأزمة.

ولقد زرت العراق مؤخرا يومي ٣١ مايو وأول يونيو في ثاني زيارة رسمية لي وكان هدفي التأكيد على تضامن فرنسا تجاه جميع طوائف الشعب العراقي وتشجيع جهود المصالحة .

وفيما يخص الاتحاد الأوروبي نجد أنه ينشط في تعزيز إعادة البناء مع تخصيص أكثر من ٨٠٠ مليون يورو منذ عام ٢٠٠٣ عن طريق الصناديق الدولية لتعمير العراق، الذي يُعد الاتحاد الأوروبي أول مُساهم فيه)كما يطمح الاتحاد الى بلوغ أفضل حد من النشاط والحضور وهذا ما سيشكل هدف الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالعراق. ولقد تعهد الاتحاد الأوروبي على نحو ملموس بدعم العراق في عملية المصالحة الوطنية لا سيما مع تقديم المساعدة في مجال سيادة القانون ومساعدة لصالح اللاجئين اضافة الى جهود تتعلق بحقوق الإنسان والحريات الأساسية. وبهذا الصدد، يبقى استعداد فرنسا كاملاً لاستضافة أوسع مؤتمر وفاق ممكن بين الأطراف العراقية لو رأى العراقيون في ذلك لزوما. ومن الممكن عقده في إطار الرئاسة الفرنسية... ولقد عرضت ذلك خلال زيارتي الأخيرة للعراق .

**طوّرت فرنسا فكرة الاتحاد من أجل دول المتوسط رغم وجود معاهدة برشلونة ما هو رأيكم؟ وهل يشكل ذلك تكراراً للجهود؟

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 14-06-2008 العـــدد : 15267
الصفحـات : 24 المسلسل : 153

تستهل الرئاسة الفرنسية نشاطها بدؤتمر قمة للاتحاد الأوروبي وشركائه في منطقة البحر الأبيض المتوسط في ١٣ يوليو في باريس ونأمل أن يمنح هذا الحدث نفسا جديدا للتعاون بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط وأن يتيح اطلاق مشاريع يمكن أن تشارك فيها بلدان المنطقة حسب وضع كل بلد وقد اعتمد المجلس الأوروبي بتاريخ ١٣ و١٤ مارس/ عنواناً للمشروع هو: 'عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط'.

وسوف يأتي الاتحاد من أجل المتوسط بقيمة مُضافة حقيقية لعملية برشلونة الأوروبية - المتوسطية على صعيد عدة نقاط. فبداية، سيأتي بنبض سياسي كبير مع عقد مؤتمرات قمة لرؤساء الدول بانتظام، مما سيمنح فكرة التعاون الأوروبي - المتوسطي موقعاً بارزاً جداً. ومن جهة ثانية، يقضي المشروع باعتماد إصلاح إداري عميق للمضي نحو شراكة حقيقية، مع مشاركة قائمة على قدم المساواة بين بلدان الضفة الجنوبية للبحر المتوسط وبلدان الشمال، والتوافق قائم، بالأخص، لإنشاء رئاسة مشتركة لبلدان الشمال والجنوب.

الهجرة الى أوروبا

يرى بعض البلدان في الاتحاد المتوسطي جهداً أوروبياً جديداً للتنظيم والحد من سياسة الهجرة، لا سيما وأن فرنسا واجهت مشاكل مع المهاجرين. هل ذلك صحيح؟

الاتحاد من أجل المتوسط لا يرمي إلى تنظيم الهجرة في المنطقة، فتلك ليست مهمته. هناك سياسات أوروبية قائمة لهذا الغرض. كما أن هذه المسألة تشكل موضوع نقاشات مع مجمل شركائنا من الضفة الجنوبية للمتوسط، الذين يواجهون كذلك تيارات هجرة قوية انطلاقاً من منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

بالمقابل، يكتسي الاتحاد من أجل المتوسط معناه كاملاً لو أخذنا في الاعتبار كثافة التبادلات البشرية بين ضفتي المتوسط، وهذا ينطبق بوجه خاص على التبادلات بين فرنسا ومنطقة المغرب.

مبادرة حوار الأديان

يشكل الحوار الثقافي مسألة هامة في فكرة الاتحاد المتوسطي. كيف تنظرون، في هذا الإطار، إلى المبادرة الأخيرة لخادم الحرمين الشريفين لتعزيز الحوار الثقافي والديني؟

لقد ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، بتاريخ ٣٤ مارس الماضي، خلال منتدى عُقد بين اليابان والعالم الإسلامي بشأن الحوار بين الحضارات، خطاباً تاريخياً بالتشديد على إرادة المملكة في العمل على تخفيف الاختلالات في مجتمعاتنا والحد من التوترات الدولية عن طريق الحوار والإصغاء إلى الآخر. ومزيّة الحوار والإصغاء كبرى: فهما يتيحان التغلب على الخوف الناجم عن الجهل. كما أن زيارة خادم الحرمين الشريفين، للبابا بنديكتوس السادس عشر في الفاتيكان، في نوفمبر ٢٠٠٧، نشأت عن هذه الدينامية.

وترحب فرنسا بالخطاب الملكي الذي ألقي في ٣٤ مارس، والذي يمضي باتجاه الانفتاح والتسامح بين الشرق والغرب. كما أنها تشاطر خادم الحرمين الشريفين الطموح العميق الذي تنطوي عليه هذه المبادرة التي نشجعها بقوة للوصول إلى احترام متبادل وصادق بين الشعوب والحضارات أيا كانت معتقدات الأفراد.

علاقة ممتازة

أجرى الملك عبد الله بن عبد العزيز زيارة رسمية إلى فرنسا في يونيو٢٠٠٧. فيما زار الرئيس ساركوزي المملكة في يناير من هذا العام. كيف تنظرون إلى العلاقة بين البلدين؟

تسجل زيارة الملك عبد الله إلى فرنسا، ثم زيارة رئيس الجمهورية إلى المملكة تجديداً في علاقاتنا الثنائية على جميع المستويات، لا سيما على صعيد التعاون العلمي والتقني القائم بيننا. والرئيس ساركوزي حريص جداً على تعميق العلاقة ذات الامتياز التي تجمع بلدينا، ويتابع عن كثب مختلف المشاريع التي أطلقت خلال زيارته الرسمية في ١٣ و١٤ يناير.

ونحن حريصون على تنفيذ الاتفاقيين المرتبطين بالتعاون بيننا في مجال التعليم العالي والبحث والتدريب المهني، والموقعين في ١٣ يناير.

و المملكة دولة فاعلة لا غنى عنها في المنطقة، من حيث عدد سكانها ووزنها الاقتصادي وتأثيرها الروحي أيضاً. فمن الطبيعي أن تولي فرنسا اهتماماً خاصاً لعلاقتها بالمملكة.

أكثر من ذلك، يوجد بين فرنسا والمملكة تقارب حقيقي في وجهات النظر بشأن الملفات الإقليمية، سواء بالنسبة للبنان أو فلسطين مثلاً. إذ يرمي الحوار الفرنسي - السعودي بشأن هذه المسائل إلى هدف مشترك هو حفظ السلام والأمن في المنطقة.

السلاح النووي

دعت المملكة منذ أعوام، وفي مناسبات عدة، بأن يكون الشرق الأوسط خاليا من الأسلحة النووية. وفي الوقت ذاته، تتطلع الجامعة العربية إلى عقد مؤتمر في جنيف لصياغة قرار دولي بشأن هذا الموضوع الهام. فكيف تنظرون الى هذه الدعوة؟

تعتبر فرنسا أن النظام المتعدد الأطراف لحظر الانتشار يجب أن يُطبق على منطقة الشرق الأدنى بأسرها ومن هنا يأتي دعمنا لمقترحات خادم الحرمين الشريفين . كما ترى فرنسا أن مشروع المنطقة الخالية من أسلحة الدمار الشامل، الذي قدّمه الرئيس مبارك في عام ١٩٩١ والمرتكز على القرار ٦٨٧ لمجلس الأمن الدولي، يشكل قاعدة متينة بهذا الخصوص.

العلاقات الاقتصادية

كيف ترون مستقبل التعاون الاقتصادي بين البلدين في ضوء السعي لتحقيق منطقة التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون؟

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 14-06-2008 العـــدد : 15267
الصفحـات : 24 المسلسل : 153

التبادلات التجارية بيننا هامة وتتسم بعجز هيكلي عائد إلى حجم مشترياتنا من النفط. فالمملكة ثالث مورّد لنا في مجال النفط بعد النرويج وروسيا. وفي عام ٢٠٠٦، بلغت قيمة صادراتنا إلى المملكة ١,٨ مليار يورو وقيمة وارداتنا ٤ مليارات يورو. وتقوم مبيعاتنا على السلع الوسيطة والسلع الاستهلاكية والسلع الإنتاجية. كما أن فرنسا تحتل المرتبة السابعة بين موزّدي المملكة مع حصة من السوق تتراوح ما بين ٤ و٥٪. والمملكة ثالث مستورد لنا في المنطقة بعد الإمارات وإيران. ويبقى موقعنا في مجال الاستثمارات (المرتبة الثامنة) غير كافٍ رغم إحراز تقدم شركات (داتون، بيريبه، سان غوبان). وكانت هذه

> المملكة دولة فاعلة واتفاق الدوحة انتصار لجميع اللبنانيين

الاستثمارات مركزة في الماضي في قطاع الخدمات (مساهمة مصرف كريدي أغريكول - أندوسويز، الذي أصبح يُدعى كاليون، في البنك السعودي الفرنسي). ولا ريب أن توقيع اتفاق حماية الاستثمارات في ٢٦ يونيو ٢٠٠٢ يشكل عاملاً محفزاً.

.ومن جهة أخرى، يُتوقع أن يسهم اتفاق التعاون في قطاع النفط والغاز والموارد المعدنية الذي وُقع في ١٣ يناير ٢٠٠٨، بمناسبة زيارة رئيس الجمهورية إلى الرياض، في تدعيم التعاون الثنائي بيننا في مجال الطاقة، وهو المحور المميّز لعلاقاتنا الاقتصادية مع السعودية. إذ انه سيسهّل، بوجه خاص، إقامة شراكة بين المؤسسات في قطاع الطاقة، فضلاً عن مشاريع مشتركة في مجال البحث والتنمية.

كما تأمل فرنسا في التوصل سريعاً إلى اتفاق للتجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون. وقد بات المشروع في المرحلة النهائية من عملية التفاوض، فكلانا بحاجة لاتفاق طموح لتوطيد علاقاتنا السياسية وتطوير علاقاتنا الاقتصادية، وليكون بمثابة ضمانة لاستقرار معزز في منطقة الخليج.

مكافحة الإرهاب

** ما هي السبل الممكنة للتعاون مع الجانب العربي في مجال مكافحة الارهاب في ظل مبادرة خادم الحرمين الشريفين لإقامة مركز دولي لمواجهة هذه الظاهرة؟

من الملائم التذكير باهمية التحدي الذي يمثله مكافحة الإرهاب بالنسبة إلى المجتمع الدولي. فنحن معرّضون جميعاً لهذا التهديد الذي لا يعرف حدوداً والذي يجب إذن محاربته من خلال جبهة مشتركة.

من هذا المنظور، نولي مكاناً مركزياً للأمم المتحدة. ولمختلف الاتفاقيات التي حددت إطاراً دقيقاً للأعمال الإرهابية وفرضت على الدول اعتماد التدابير الضرورية لإدانتها. ومنها مختلف قرارات مجلس الأمن.

ومن الخطوات الهامة التي أحرزت في عام ٢٠٠٦ اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالإجماع الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب. فأي برهان أفضل يمكن توفيره عن وعي المجتمع الدولي لضرورة اعتماد نهج قائم على التضامن؟ وفي هذا الإطار، فانا حريص على توجيه تحية لمبادرة الملك عبد الله الذي اقترح إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب وفرنسا تدعم كلياً عزم السلطات السعودية مكافحة الشبكات الإرهابية بأكبر فعالية ممكنة.

كما نطمح من جهة أخرى إلى تطوير تعاوننا مع أجهزة الأمن السعودية. وأودّ بهذه المناسبة الإشادة بالعلاقات الممتازة القائمة حالياً مع الأجهزة الأمنية السعودية وتوجيه شكر لها للعزم الذي تبديه في التحقيق الذي أطلق في أعقاب اغتيال أربعة من مواطنينا عام ٢٠٠٧ ولحرصها على إبلاغنا بالتقدم المحرز.